كما في قوله تعالى وهو اهون عليه اذ ليس شيء اهون عليه تعالى من شيء
قوله واد خل على الاختصاص ضمير اد خل يرجع الى المجعول من حيث التقديم
وكذا ضمير قوله واد خل واوفق فيما بعد فان المشركين كانوا يبدون
في افعالهم باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات وباسم العزى وكان
هذا التقديم منهم لمجرد الاهتمام الناشي من قصد التبرك والتعظيم
لا للاختصاص اذ لم يكونوا يتفوهون التبرك باسم الله تعالى بل كانوا
يتبركون به ايضا فوجب على الموحد ان يقصد بعبارته قطع شركة
الاصنام له تعالى في استحقاق التبرك بالاسم فيكون قصر افراد لا كما
في قوله تعالى اياك نعبد لانه قصر حقيقي لا يجري فيه الافراد والقلب
والتعيين ولو اعتقد المخاطب عكس الحكم الذي اثبته المتكلم بان اعتقد
مثلا ان الاصنام هي التي تستحق ان يتبرك بها فقيل في رده
بسم الله لكان القصر قصر قلب ولو تساوى الامران عنده لكان
قصر تعيين كما تقرر في موضعه وايضا خصوص المخاطب مانع من
ذلك قوله واد خل في التعظيم لان تقديم الاسم تعظيم للمسمى قوله
واوفق للوجود فان اسم الله مقدم على القراءة في الوجود لتقدم
مسماه على جميع الممكنات واسم السابق في الوجود سابق قوله
وكيف لا اي وكيف لا يكون ذلك لان الاسم مقدما عليها وقد جعل
آلة لها وقد يرد عليه ان الالتية تقتضي التبعية والابتذال
وهما تنافي التعظيم والاجلال ودفعه بقوله من حيث ان الفعل لا

يعتد



يعتد به شرعا ما لم يصدر باسم الله فان في الالة جهتين جهة التبعية
وجهة توقف نفس الفعل او كماله عليها وقد لوحظ ههنا الجهة الثانية
دون الاولى في قوله ذي بال اي شان وشرف يهتم به والابتر في الاصل
مقطوع الذنب والمراد به ههنا كونه ناقصا غير معتد به وفيه رمز
الى ان نقصان الاول سرمدي ايا الاخر في قوله وقد جعل آلة لها اشارة
الى ان الباء ههنا للاستعانة كما في كتبت بالقلم اي مستعينا به فالمعنى
اقرأ مستعينا في بلوغ قراءة درجة الكمال وكونها معتدا بها شرعا
بسم الله قوله وقيل الباء للمصاحبة اي للملابسة فالتقدير ملتبسا
باسم الله اقرأ الآن المصارا دان يبين ان ملابسة القراءة
باسم الله تعالى انما هي على وجه التبرك به فلذلك قال والمعنى متبركا
باسم الله اقرأ فان هذه العبارة بظاهرها تشعر ان الباء متعلق
بمحذوف وهو متبركا اذ التبرك ليس معنى باء الملابسة وذكر اقرأ
يدل على انه متعلق به فالكلام بظاهره مضطرب فان قيل الابتداء بالتسمية
ليس ابتداء باسم الله تعالى لان الباء ولفظ اسم ليس شيء منهما اسما لله
تعالى قلنا ذكر اسم لا يجب ان يكون بذكر اسم خاص من اسمائه بل يجوز
ان يكون بذكر لفظ دال على اسم وههنا كذلك فان اضافة الاسم الى الله
تعالى ان كانت بمعنى الاختصاص في الجملة اي سواء كان لفظا موضوعا للدلالة
على الذات المقدسة او على معنى صفة قائمة به تعالى يشمل اسماءه
كلها وان كانت بمعنى الاختصاص به تعالى بكونه موضوعا لذاته المستجمعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)